تانيًا وصلتنا صورة البتول الشريفه المبهجة التي عندها تحير المصورون
وبحسنها بهت المحسنون وببهايها اندهش المدهشون وبنورها فاق النيرون
لقد سرّ بك القديس لوقا المصور جذلاً واوليت البحر والبر والعلو والعمق
تحيراً والحكما والفقها ايضاحاً وعلماً اذا تخذت من سليمن حكمه ومن القديس
لوقا ابداً ملازماً دون الجميع ومن الكواكب بهاءً وسناءً لا يزال على المدى
لقتصاد موضوع الهزء والسخريه من دوام المضادعه لك بحسن الصناعه
اذ عمل يديك حين يظهر كالشمس فيعلى فتام عمل ايدى مناضلك كالليل
الدامس لان سناه يضاهي البرق . فان يك هذا نعت حسن صناعتك
فبماذا اذاً انت تنعت وبماذا تقاس ذلك بعيد عن الفهم فلذا لا يلام من
يترنم بمدحك قايلاً . قد حزت سنا الشمس وبها القمر غير ان حسنها
لا يزيد وغصن محاسنك لا يزال في نمو جديد منذ صمت الوجك الجنان
دفع حفض قدرى وجبر كسر ذلي وجزم السن اللاحون فلذلك ركب
القلب سفينة هواك وبسى الفكر في مناجيك اذ نأى فاليك
كل يشتاق والرؤياك كل يشتهي وان تدن فكل عين اليك ترنو
وكل فم بمدحك يشدو واذا الورق غنت باوصافك الحسنى من ابتعد
عنك قرب من الكآبة وذهبت ايامه سدا وضادع يوماً عديم النظر
في غاب مظلم لان بعدك عنى وقربك شفا لقد حملتني بنواك ثقل
ما لست اقوى على حمله وتلمت بسهم بعدك مهجتى تلماً عادم الضماد و
اجريت من اماقي ابحر دموع غمرت الجبال ليلاً ونهاراً فليس لداء مدنفك
في كافة الاقطار دعراً دوياك دوا وقد اعيي جالينوس برؤه نجد ترياق
الوصال لان مضناك قاد بالانفصال اذ بعدك وشحه ثوب الحداد
واجلسه على الرماد واحرمه تناول الزاد وطيب الرقاد واذله حتى شمتت به
الحساد والعزال وتوطاه اسفل الرجال . وغدا كالميت الملحود عادم الوجود
فانشقنا عرف قربك علّه يبرا فهو لديه افضل من نشر ورد نيسان
والناردين والميعه واللبان . وان عز الوصال فاسمح في الحلم برؤيا الخيال
عسى القلب ان يحصل في انتعاش فينشد وابادتحاله
يا صقراً ساميًا ارتفاعه لقد طرت وخلفت قلبي في سجن شرك حبك

موضوع

موضوع البكا وتصاعد الزفرات وضارعت الحي بتناول التراب والحيوان برعي
العشب نعم بل ضارعت من عدم الحيوه لان البين خطف قلبي المحبوب المشتهى
ونظري البهيج البهى واصبحت اعمى لاني عدمت السراج الذى كان يضي اما اعينى
عقلى طرايها الباشق مسرعاً نحو الاخ العزيز وبلغه تحيت اكرام عنى وخبره
ان النوى سلب الروح منى وان عز اللقا عزت على الحيوه فانا وان لم تبرح
الاعين العقليه من التمتع بمشاهدتك فالاعين الحسيه لا تزال تايقه الى
لذة رؤياك وهي لم تفتى شاخصة الى كافة الطرقات رجاءً باللقا وعن
سواك فقد عفت الالحاظ والسمع لا يزال مصغيًا لاستماع لذة مسامرتك
والفكر ان يتامل بمحاسنك يجذل طرباً ويسمو تودداً والا فيذبل حزناً ويصغر
نفسًا والروح ان تجول في ربيع بها محياك تشدو شاكرة
فالامر لله الذي سمح بذهابك الى الشهباء وسة المدن البهيه انه حفظك
بيد عنايته وجعل مرافقتك الملاك رافاييل كطوبيا الذى صير طريقه -
مستويه فانه وان كنت علوت اتانا فانت احق بعجلة مبجله وان حملت مشقه
الطريق فان التجربه للمنتخبين ربحاً وان كابدت عناً ونصبًا فحظ المنصبين
راحه مباركه . سرّي يا شهبا جذلاً صفقي طرباً تيهي عجباً فان شمسك
قد اشرقت بعد الاياب وتركت قدا ثلد بعد الغياب
لك البشرى ايا تاتى زكريا بالكهنوت اذا وافاك الابن المنذور بالافراح شمر عن
ساق الجد يا من حكى يعقوب براً وتم للقا من ضادع يوسف الحسن بهاً
ونذر برؤياه الشفا من عمى النوى ان انطونيوس سماك للرهبان كوكباً وانت
للعوام كوكباً فنعما ثلك في الاباد رحمةً وحباً وانت شجيه بابرام محل اللاهوت
يا شجرة بهية مغروسة على مجاري المياه التي انبعت لموسى عصا الانتخاب
والايات باعقد جان روحي فجيد البيعه المادونيه بك تفتخر ملتك
وتسود على ماسواها لان بنوك الموعبين حكمة هم كالارز وانت لبنان
الابتهاج واخصم من اسكرني واشبعني صيبه بغير خمر وزاد واغناني عن
الاستدفا بالاثواب لانه اضرم في النيران من غير هشيم ولو لا اخمادها
بشرب ما أمل اللقاء الشهى لقضيت لاني حاولت الموت قبل الاجل من شدة
البليه والضعف فهل يمكن ان امكن من نسيانك يا اخي ومحو حبك من صفحات
قلبي والحال ان شخصك لم يزل مشخصاً امامي لقد سار قلبي معك

Copyright © King Saud University